

النظم الدينية والقضائية والمالية في الجزائر في عهد الدايات (1671-1830م)

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد- قسم التاريخ كلية التربية للبنات
جامعة بغداد- العراق

أ. شعوب كامل نصيف جاسم

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك- قسم الجغرافيا والتاريخ
كلية التربية - حنتوب- جامعة الجزيرة

د. أحمد عبد الله محمد آدم

مستخلص:

تعدّ القراءة الشاملة والنقدية لتاريخ الجزائر العثمانية في الفترة ما بين (1671م- 1830م) من الجوانب المهمة في تاريخ الجزائر، لأن التأسيس للحكم العثماني في الجزائر اعطى لتاريخ البلاد والمنطقة مكانة متميزة، حيث تمكنت في هذه الفترة من المحافظة على شخصيتها الدينية والسياسية كما أنها تصدت للحملات الأوربية ذات الطابع الصليبي الاستعماري خاصة في عهد الدايات (1671م- 1830م) لأنه في هذا العهد تمتعت الجزائر بنوع من الاستقلال الذاتي عن الدولة العثمانية. هدفت الدراسة للتعرف علي التعرف على الأسباب والمبررات التي دفعت بحكام الجزائر للإنضمام طواعية للحكم العثماني، التطرق للنظم الدينية التي طبّقها الدايات في الجزائر، التعرف على النظم القضائية التي سادت في الجزائر إبّان عهد الدايات، الإلمام بالنظام المالي الذي اتبعه الدايات خلال حكمهم للجزائر. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: كان امتداد النفوذ العثماني للجزائر استجابة لطلبات الاستغاثة من السّكان الذين رأوا في الدّولة العثمانيّة المخلّص من التّعسّف الأسباب واعتداءاتهم في المنطقة، كان النّظام الديني الّذي طبّقه العثمانيون في الجزائر يعتمد في الدرجة الأولى على رجال الدين وشيوخ الطرق الصوفية لأنهم أدركوا دورهم وتغلغلهم وتأثيرهم في أوساط المجتمع الجزائري، كانت للمجالس الدينية التي تضم العلماء وشيوخ الطرق الصوفية دورها الواضح في كل مجريات الأحداث التي عاشتها المنطقة، كان للنظام القضائي الذي طبّق في الجزائر في فترة حكم الدايات دوره الفعّال في المحافظة على المنطقة آمنة مستقرة إلى حد ما، وبالتالي فقد نجحت النخبة العسكرية الحاكمة في بسط سيطرتها على مقاليد الحكم والإدارة في الدولة من خلال تسخيرها لهذا النظام لمساعدتها في بسط نفوذها، كانت للدولة الجزائرية نظامها المالي الذي لم يختلف كثيراً عن النظم المالية التي سادت في أغلب ولايات الدولة العثمانية مع أن تلك النظم المالية قد لجأت في كثير من الأحيان لإثقال كاهل السكان بالضرائب والمكوس. توصي الدراسة بالتالي: إجراء دراسة عن الأوضاع الصحيّة للجزائريين إبّان العهد العثماني، إجراء دراسة مقارنة عن الحكم العثماني الذي طبّق في الولايات العثمانية في منطقتي شمال أفريقيا والسودان أو غيرها من الولايات العثمانية آنذاك. الكلمات المفتاحية: الجزائر، الدايات- الدولة العثمانية، الولايات العثمانية، النظم الدينية، النظم القضائية، النظم المالية.

The religious, judicial and financial systems in Algeria during the era of the the ALDayat (1671 AD - 1830 AD)

A. Shaoob Kamel Naseef Jasem

Dr. Ahmed Abdallah Mohamed Adam

Abstract:

A comprehensive and critical reading of the history of Ottoman Algeria in the period between (1671 AD - 1830 AD) is considered one of the important aspects of the history of Algeria. Because the establishment of Ottoman rule in Algeria gave the history of the country and the region a distinguished position, as it was able in this period to maintain its religious and political character and also confronted European campaigns of a crusader-colonial nature, especially during the era of the Dynasties (1671 AD - 1830 AD). Because during this era, Algeria enjoyed a kind of autonomy from the Ottoman Empire. The study aimed to identify the reasons and justifications that prompted the rulers of Algeria to voluntarily join the Ottoman rule, to address the religious systems that the deyas implemented in Algeria, to identify the judicial systems that prevailed in Algeria during the reign of the deyas, and to become familiar with the financial system that the deyas followed during their rule of Algeria. The study followed the historical and descriptive analytical approach. The study reached several results, the most important of which are: The extension of Ottoman influence to Algeria was a response to the distress calls of the population who saw in the Ottoman state the savior from Spanish oppression and their attacks in the region. The religious system that the Ottomans implemented in Algeria depended primarily on the clerics and sheikhs of the Sufi orders because they realized their role, penetration and influence in the Algerian society. The religious councils that included scholars and sheikhs of the Sufi orders had a clear role in all the events that the region experienced. The judicial system that was implemented in Algeria during the rule of the Deys played an effective role in keeping the region safe and stable to some extent. Thus, the ruling military elite succeeded in extending its control over the reins of government and administration in the state by harnessing this system to help it extend its influence. The Algerian state had its own financial system that did not differ much

from the financial systems that prevailed in most of the Ottoman states, although those financial systems often resorted to burdening the population with taxes and duties. The study recommends the following: Conducting a study on the health conditions of Algerians during the Ottoman era, conducting a comparative study on the Ottoman rule that was applied in the Ottoman states in the regions of North Africa and Sudan or other Ottoman states at that time.

Keywords: Algeria - the ALDayat - Ottoman Empire - Ottoman states - Religious systems - Judicial systems - Financial systems.

المقدمة:

أصبحت الجزائر أول ولاية عثمانية في شمال إفريقيا منذ عام (1518م) بعدما التحقت رسمياً بالباب العالي، وبعد ذلك عُيّن خير الدين بربروس كأول حاكم تربي للجزائر والذي صار يُلقب بالبيبراي أي (أمير الأمراء) نسبة إلى نظام البيبرايات والذي يعتبر من أزهى عصور الحكم العثماني في الجزائر، وقد استمر إلى عام (1588م) حيث تمّ استبداله بنظام آخر وهو ما عرف بعهد الباشاوات الذي تفرّج فيه تقصير مدة حكم الوالي إلى ثلاث سنوات فقط والتقليل من امتيازاته السابقة، وقد استمر هذا النظام إلى عام (1659م) ليستبدل بنظام آخر وهو نظام الأعوات ذلك النظام الذي عرفت فيه البلاد اضطرابات سياسية كبيرة في نظام حكمها وكان نتاجاً لهذا السبب أن صارت مدة هذا النظام قصيرة حيث امتدت إلى عام (1671م)، ثم جاءت حقبة جديدة تعتبر من أهم المحطات التاريخية في تاريخ الحكم العثماني للجزائر نتيجة لميلاد نظام جديد وهو نظام الدايات الذي دامت فترة حكمه (159) عاماً وهي بالتالي تعادل نصف تاريخ التواجد العثماني بالجزائر ويُطلق عليها مرحلة الاستقلال الحقيقي للجزائر عن الدولة العثمانية.

أ/ أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من التالي:

1. أنها دراسة تتناول تاريخ الجزائر وبخاصة إبان الحكم العثماني.
2. تحاول أن تقف على عهد الدايات ذلك العهد الذي مثل نمطاً متفرداً في علاقة الدولة العثمانية بولاياتها المنتشرة في أغلب قارات العالم.
3. تكشف نوع النظام الديني الذي كان سائداً بالجزائر في هذه الحقبة المهمة من التاريخ الجزائري الحديث.
4. تقف على النظم القضائية التي طبّقها الدايات في أثناء حكمهم للجزائر.
5. تحاول أن تتلمس نوع النظام المالي الذي نفذ في الجزائر خلال هذه الحقبة من تاريخها.

ب/ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على الأسباب والمبررات التي دفعت بحكام الجزائر للإنضمام طواعية للحكم العثماني.
2. التطرق للنظم الدينية التي طبّقها الدايات في الجزائر.

3. التعرف على النظم القضائية التي سادت في الجزائر إبّان عهد الدايات.

4. الإلمام بالنظام المالي الذي اتبعه الدايات خلال حكمهم للجزائر.

ت/ مشكلة الدراسة:

يمكن إيجازها اختصاراً في السؤال الرئيس الآتي:

ما طبيعة النظم الدينية والقضائية إبّان عهد الدايات بالجزائر في الفترة (1671-1830م)؟ والأسئلة الفرعية التالية:

1- ما هي الدوافع والمبررات وراء دخول حكام الجزائر طواعية تحت الحكم العثماني؟

2- ما هي النظم الدينية التي طبّقها الدايات بالجزائر؟

3- هل كان لحكم الدايات نظم قضائية واضحة؟

ث/ حدود الدراسة:

وقد تمثّلت في الحدود التالية:

أولاً/ الحدود الزمنية:

حدّت الدراسة الحالية بتناول هذا الموضوع في الفترة الزمنية بداية من عام (1671م) - حيث بداية تاريخ سيطرة الدايات على الحكم- إلى نهاية حكم الدايات والوجود العثماني عام 1830م - حيث بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر.

ثانياً/ الحدود المكانية:

حدّت هذه الدراسة في إطارها المكاني بدولة الجزائر في عهد الدايات.

ث/ منهج الدراسة:

أتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي لأنهما الأنسب لوصف الأوضاع الإدارية والعسكرية للجزائر إبّان عهد الدايات نيابة عن الوجود العثماني آنذاك.

ج/ المنهج الكتابي للدراسة:

وتتكوّن من مقدّمة عامة وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس علمية، وذلك على النحو الآتي: المقدمة: وتشتمل على دوافع اختيار الدراسة، أهداف الدراسة، مشكلة الدراسة وأسئلتها، وحدودها، ومنهجها، المبحث الأول عن دخول الجزائر تحت الحكم العثماني، أما المبحث الثاني فقد تطرق للنظم الدينية التي سادت في الجزائر في هذه الفترة، أما المبحث الثالث فقد تناول النظم القضائية التي طبّقها الدايات في الجزائر، والخاتمة التي تشتمل على النتائج والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع وأخيراً فهرس الموضوعات.

أ/ إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

عرّف العالم في الربع الأوّل من القرن 16م⁽¹⁾ تحولات جذريّة في الخريطة الدّولية، إذ قسّم العالم نتيّجتها إلى معسكرين غربي مسيحي بقيادة أسبانيا، وشرقي إسلامي بقيادة الدّولة العثمانية⁽²⁾ حيث كانت أسبانيا قد حطّمت آخر ممالك المسلمين ببلاد الأندلس، وقبل وصول العثمانيين إلى المنطقة، تعرّض المغرب العربي عامّة والجزائر بخاصّة إلى التّهديد الأسباني بعد أن تمكّنوا من إنهاء الحكم الإسلامي في الأندلس عام (1492م) واحتلوا أجزاء واسعة ومهمّة من الجزائر بين سنتي (1505م-1513م) وأدخلوا تحت سيطرتهم

عدداً من المدن الساحلية الواقعة على البحر المتوسط التي كان من بينها المرسى الكبير ووهران وتلمسان وبجاية التي لم تكن فيها أية سلطة حكومية موحدة بل كانت مجزأة إلى إقطاعات مستقلة تتقاسمها إمارات البدو والرُّحَّل، وكان عدد من المدن يحكمها طغاة مولعين بجمع الذهب مع قبولهم الخضوع للمحتلين الأسبان الذين تمكّنوا من تحويل الجزائر إلى قاعدة للمرتشيين والجواسيس والحكام الطامعين في السلطة.⁽³⁾ لذا لم تكن في المنطقة أية قوى بوسعها التصدي لهم وإيقافهم حتّى مجيء برباروس^(4*) أو الأخوين عروج وخير الدين اللذين كانا يقومان بنشاطهما البحري في بحري إيجة والمتوسّط حتّى وصلا إلى الجزائر وبذلك بدأ عهد جديد من تاريخ الجزائر والمغرب العربي على حدّ سواء.⁽⁵⁾

تولّى مهمّة الدفاع عن الجزائر المجاهد عروج حتّى استشهاده سنة (1518م)، ثم تولّى الحكم بعده أخوه خير الدين الذي استمرّ في الجهاد وإدارة شؤون البلاد، وقد أدرك ضعف موقفه السياسي في البلاد بسبب عدم وجود قاعدة شعبية له لما أحيط به بعدد كبير من الأعداء، فضلاً عن انتفاضات المدن الساحلية الجزائرية، ونقص الذخيرة الحربية والمقاتلين الأكفاء، ممّا دفعه إلى تحرير رسالة باسم أهالي مدينة الجزائر⁽⁶⁾ إلى السلطان العثماني سليم الأول الذي حكم ما بين (1512م-1520م) يشرح فيها الأوضاع في الجزائر وخطر هجمات الأسبان وتدخّلهم لنجدة الرُعماء المحليين الموالين لهم والرغبة الأكيدة لسكان الجزائر في الاعتماد على الدولة العثمانية كحامية للجزائريين، والسبب الذي دفعه لطلب المساعدة منها كونها أكبر دولة إسلامية آنذاك، ولا سيّما بعد سيطرتها على بلاد الشام ومصر واليمن بين سنتي (1516م-1517م)⁽⁷⁾. وافق السلطان سليم الأول بإعلان خير الدين تبعيته للدولة العثمانية، إذ إنّ خضوع الجزائر كان يؤمّن حدود مصر الغربية، فضلاً عن توسيع أملاك الدولة العثمانية دون بذل جهد أو مبالغ مالية، وشكّل ذلك إنذاراً لحاكمي تونس وتلمسان بقوة وهيبة الدولة العثمانية من خلال الرسائل المرسلة من السلطان العثماني إليهما⁽⁸⁾.

قام السلطان سليم الأول بإرسال نحو (2000) جندي مسلّحين بالبنادق وعدد من رجال المدفعية، وفتح باب التطوّع للراغبين من أهالي الأناضول في الذهاب إلى الجزائر، مقابل تحمّل الباب العالي تكاليف السّفَر وإعطائهم امتيازات تضاهاى امتيازات الانكشارية^(9*)، الذين كانوا يمثّلون الجيوش الممتازة التي تُساق من الطبقات الفقيرة في الأناضول ثمّ تصبح طبقة أرستقراطية وإمارة في الجزائر⁽¹⁰⁾.

أعطى الحكم العثماني للجزائر اسمها الحديث الذي بدأت تُعرف به منذ ذلك التاريخ، بعدما كان مقتصرًا فقط على المدينة التي أصبحت مركز الحكومة العثمانية، وأدخل العثمانيون مفهوم الحدود السياسية إلى المغرب العربي الحديث، بعد القضاء على الفوضى الداخلية التي كانت سائدة في أغلب مناطق الجزائر وتوحيد القوى لمواجهة الخطر الأوربي المحيط بهم⁽¹¹⁾.

أعلنت تبعية الجزائر رسمياً للدولة العثمانية بمنح خير الدين لقب بيككربيك أو بايلر باي بمعنى أمير الأمراء ونايب السلطان والعامل باسم الباديشاه، وبذلك تكوّنت إيالة (ولاية) الجزائر، ودعيّ للسلطان العثماني على المنابر وضربت السكة باسمه، وخضعت إدارة الجزائر لإدارة خاصّة ضمن منظومة أوجاقات الغرب^(12*)، وبذلك نظّم خير الدين الجزائر بعد أن أصبحت إيالة عثمانية تنظيمًا عسكريًا لم يطرأ عليه تغيير كبير حتّى الاحتلال الفرنسي لها سنة (1830م)، وتألّفت من المشاة فقط لأنّ الفرسان كانوا يؤخذون من بين قدامى الأغوات أو أبناء البلاد الأصليين للحفاظ على السلطة فيها⁽¹³⁾.

اعتمدت الإدارة العثمانية في الجزائر خلال عهد البكربكيّة ما بين سنوات (1518م- 1587م) على طائفة رياس البحر^(14*) الذين تولّى عدد منهم مناصب عليا في الدولة⁽¹⁵⁾.

هذا وقد قسّم عهد حُكم العثمانيين في الجزائر إلى أربعة عهود هي⁽¹⁶⁾:

1- عهد البكربكيّة (1518م- 1587م).

2- عهد الباشوات (1587م- 1659م).

3- عهد الأغوات (1659م- 1671م).

4- عهد الدّيات^(17*) (1671م- 1830م).

ويُعدُّ العهد الأوّل من أزهى عهود الحُكم العثماني في الجزائر إذ تميّز بكثرة الأعمال العمرانيّة والإدارة السّليمة وتنظيم البحريّة أيام حُكم السّلاطين العثمانيين الأقوياء، وكانت السّلطة في البلاد بيد رياس البحر وفئة اليولداش^(18*)، ومن أبرز آثاره توحيد الجزائر سياسياً.

أمّا عهد الباشوات فقد كان على رأس الدولة وإلّ تُعيّنه الحكومة العثمانية لمُدّة ثلاثة سنوات يمنح لقب الباشا» وتميّز بازدهار القوّة البحريّة الجزائريّة، وسمحت الحكومة العثمانية بدخول الامتيازات الأجنبيّة إلى الأراضي الجزائريّة⁽¹⁹⁾.

وبرز في عهد الأغوات أن استأثر اليولداش فيه بالحُكم، وكانوا ينتخبون من بينهم آغا مُدّة شهرين ثمّ يستبدل بغيره، وتميّز ذلك العهد بالمحاولات المستمرة لفصل الجزائر عن الحُكم العثماني⁽²⁰⁾.

وتمثّل عهد الدّيات بعودة رياس البحر الذين تغلّبوا على اليولداش وأقاموا حُكمًا جديدًا هو نظام الدّيات وذلك بانتخاب داي للحُكم يحكم البلاد من قبل المجلس على أن يستمر بالعمل مدى الحياة لحين سقوط الجزائر بيد فرنسا سنة (1830م)⁽²¹⁾.

ب/ النظم الدّينية:

1/ دور العلماء ورجال الدّين في السّياسة والإصلاح:

معلومٌ أنّ السّلطة الحاكمة يربطها بالرّعية الدّين الواحد القائم على الجهاد ضدّ العدو وفي سبيل الله، ولهذا فقد عمل كلّ من الحُكّام والرّعية على محاربة العدو الأجنبي من خلال تحالف الحُكّام مع رجال الدّين الذين كانت لهم مكانة مرموقة وكبيرة في أوساط المجتمع، فرجال الدّين أو العلماء كانوا متيقنين بأنّ السّلطة العثمانية ستوفّر الأمن الدّاخلي والخارجي للبلاد وستحافظ على أحوالهم الشّخصية⁽²²⁾. ولذلك نجد أنّ رجال الدّين والعلماء أمدوا الدّيات بالمساعدات وتعاونوا معهم في المحافظة على أقطار البلاد، حيث نجد في أواخر عهد الدّيات أنه قد قام المرابطين^(23*) بتدعيم السّلطة بالإمكانات البشريّة والمادّيّة لحمايتها من تهديدات السّفن الأوروبيّة، بالإضافة إلى الدّعم الذي تلقته من زاوية محمّد بن عليّ المَجّاجي^(24*) التي كانت تعتبر مركزاً لتجميع وحشد للمجاهدين⁽²⁵⁾.

لقد وجد كلّاً من العثمانيين والرّعية أن هنالك علاقات كبيرة تربط عاداتهم وتقاليدهم ببعض، إذ أنّنا نجد أنّ فئة الجند الانكشاريين كانوا متعودين في موطنهم الأصلي أنهم عندما يتوجهون للقيام بالحملة فإنّهم يتزودون بالدّعوات والبركات من الأهل والسّكان والشيوخ، وفي المقابل قد وجدوا هذه العادة سائدة في الجزائر من طرف المرابطين ورجال الطّرق الصّوفيّة⁽²⁶⁾.

فقد وجد العثمانيون في هذه العادات من زيارة الأولياء الصالحين ومن تبارك رجال الدين سنداً لهم فكانوا يشعرون بالطمأنينة تجاههم ولهذا فهم كثيراً ما يستشيرونهم ويعملون برأيهم⁽²⁷⁾.

2/ أهم الطرق والزوايا في الجزائر:

لعبت الطرق الصوفية دوراً مهماً في نشر الإسلام والثقافة العربية، ولعل من أبرز الطرق الصوفية

التي سادت في الجزائر التالي:

أولاً: الطريقة القادرية: وهي أول طريقة صوفية ظهرت في العالم الإسلامي وأقدمها وجوداً في الجزائر، والتي تنتسب إلى مؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني^(28*)، وهو إمام في العلوم الشرعية والتربية الصوفية⁽²⁹⁾، وقد وصلت الطريقة إلى الجزائر خلال القرن الخامس عشر الميلادي وتولت نشر مبادئها قطب الصوفية الشيخ سيدي شعيب بومدين^(30*) من بجاية خلال زيارته للمشرق الإسلامي⁽³¹⁾.

ثانياً: الطريقة الرحمانية: تُنسب هذه الطريقة إلى محمد بن عبد الرحمن الأزهري^(32*1)، وانتشرت الطريقة الرحمانية في وسط القطر الجزائري انتشاراً واسعاً وأصبحت أشهر الطرق وأكثرها أتباعاً⁽³³⁾. وعرفت بدورها الكبير في رفع راية العلم والجهاد ضد الأوربيين⁽³⁴⁾، وهي من أكثر الطرق انتشاراً خاصة في بلاد القبائل وضواحيها في منطقة قرقو بزواية صديق، ولقد أظهرت الطريقة الرحمانية دورها العسكري منذ دخول الاستعمار الفرنسي⁽³⁵⁾.

ثالثاً: الطريقة التجانية: تأسست في عين ماضي^(36*) على يد الشيخ أحمد بن محمد بن المختار بن سالم التجاني^(37*1) المولود في (1150هـ-1737م)، والمتوفي في 14 شوال 1230هـ - 19 سبتمبر 1815م، وقد صادفت التجانية انتشاراً واسعاً في الصحراء والسودان الغربي وبلاد إسلامية أخرى، حيث عمل التجاني إلى تأسيس زاوية له في كل مكان يحلُّ به⁽³⁸⁾.

رابعاً: الطريقة الشاذلية: تُنسب هذه الطريقة إلى الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي^(39*)، المولود في المغرب الأقصى ببلدة غمارة قرب مدينة تبسة^(40*1) سنة 593هـ - 1196م⁽⁴¹⁾، ولقد انتشرت في مراكش ومنها انتقلت إلى الجزائر خاصة في الغرب والجنوب الغربي⁽⁴²⁾. وهناك العديد من الطرق الأخرى، والتي من بينها السنوسية، والبكداشية، والزروقية، والطيبية، والحنصالية وغيرها⁽⁴³⁾.

هذا وقد شهدت الزوايا والرباطات انتشاراً واسعاً في هذا العهد "خاصة في الريف، وربما يعود ذلك لافتقار الأرياف للمراكز التعليمية الأخرى، إضافة إلى انتشار الطرق الصوفية والتي عادة ما تتخذ من الزوايا مراكز لها، ومع مرور الزمن احتلت الصدارة بين المؤسسات الثقافية، الأمر الذي سمح لها بالجمع بين الوظيفتين الدينية والتعليمية، فعادة ما كانت تمثل المسجد والدراسة في آن واحد؛ حيث تكون مركزاً للعبادة وكذا تدريس علوم الدين والفقه وتعليم مبادئ القراءة والكتابة، إضافة إلى كونها ملجأً لعابري السبيل⁽⁴⁴⁾.

فلم تكن المساجد والزوايا تختصُّ بأداء الشعائر الدينية فحسب، بل كانت تعنى أيضاً بتعليم علوم القرآن⁽⁴⁵⁾؛ (... وقد كان التعليم حراً من سيطرة الدولة، ومن سيطرة الحكام العثمانيين ...) ⁽⁴⁶⁾، وكان ذلك مظهراً بارزاً في واقع تعليم الجزائريين في تلك الفترة.

هذا وقد سمح تعدد الزوايا في الجزائر بوجود أنظمة مختلفة أدت إلى وجود ثلاثة أنواع من الزوايا

تتمثل في التالي:

- زوايا الشَّيخ: وهي ملكيَّة خاصَّة ونظامها يُشبهه النُّظام الملكيُّ الوراثيُّ وصاحب هذه الرِّأوية يكون عادة صاحب الطَّريقة، ويُعرف بشيخ الطَّريقة وهو الَّذي يعطي الأوراد أي الميثاق، وهذا الشَّيخ له أتباع ومريدون يسمُّون الإخوان، حيث تقوم الرِّأوية على أكتاف هؤلاء المرئيين المحسنين فهُم الَّذين يمولون الرِّأوية ويجمعون لها الرِّكاة والتَّبرعات والصدقات من الشَّعب⁽⁴⁷⁾. والشَّيخ هو المشرف والمسؤول المباشر على زاويته وهو صاحب الحَلِّ والعقد وهو الَّذي يعيِّن المعلِّم ويعزله حين يشاء وكذلك يُحدِّد المواد التي تُدرَّس للطلبة، فإذا مات الشَّيخ استخلف بأحد أفراد عائلته أخيه أو ابنه، ومن هذا النوع الرِّأوية التَّيجانيَّة بعين ماضي بالأغواط⁽⁴⁸⁾ وزاوية الشَّيخ بلكببير بأدرار⁽⁴⁹⁾.
- زوايا المرابطين: وهي ملكيَّة جماعيَّة يؤسِّسها جماعة من المرابطين ويسيرونها فيما بينهم، مواردها تتمثَّل في صدقات المحسنين والنَّذر والهبات والزِّيارات والحبوس وتتفق على طلبه العِلْم والإخوان، ينتشر هذا النوع من الرِّوايا في بلاد الرِّوافة بمنطقة القبائل⁽⁵⁰⁾.
- زوايا الطُّلبة: هذا النُّموذج الوحيد من الرِّوايا نجده في زاوية سيدي عبد الرِّحمن اليلولي⁽⁵¹⁾ التي تقع في عرش إيلولة دائرة عزازقة ولاية تيزي وزو وقد أُسِّست عام 5361م، ويسيرها الطُّلبة بحريَّة تامَّة واستقلاليَّة في تسيير شؤونهم وتديرها ويسهرون على وضع نظامهم الداخليِّ وعلاقاتهم الخارجِيَّة⁽⁵²⁾.

كما تنقسم الرِّوايا حسب التَّسمية إلى ثلاثة أنواع هي:

- زوايا تُنسب إلى شخص ميَّت تقدَّره النَّاحية وعادة ما يكون شيخ الطَّريقة.
 - زوايا تُنسب إلى الطَّريقة الصُّوفيَّة.
 - زوايا تُنسب إلى مكان وجودها وهي ما تُعرف بالرِّأوية المطلقة⁽⁵³⁾.
- ولقد قدَّمت هذه المؤسَّسات الدينيَّة إسهاماً حقيقياً في نشر مختلف العلوم والمعارف خاصَّة الدينيَّة منها، ما كان ليتأتَّى دونها في ظلِّ دولة لا تعنى السُّلطة الوصية عليها بقطاع التَّعليم عناية مباشرة؛ وهذا ما أكَّده أحد المؤرِّخين حينما قال (... بفضل الرِّوايا في ذلك العهد، وبفضل الكتاتيب القرآنيَّة التي انتشرت في المدن والقرى انتشاراً لا نظير له، وبفضل الدُّروس التي يقوم بها علماء أعلام في أغلب المساجد بكلِّ المدن الجزائريَّة، انتشر العِلْم بين الطُّبقات الرِّاقية، وقلَّت الأميَّة بين الطُّبقات الوسطى والعاملة؛ وكانت الحياة يومئذٍ تساعد على هذا الإقبال على العِلْم؛ لأنَّ الحياة كانت بسيطة هيئته لا أتعاب فيها ...؛ فلم تكن تُرى هنالك من طبقاتٍ كبيرة معدمة، تهمل حياتها المعنويَّة في سبيل القوت (...)⁽⁵⁴⁾.
- أمَّا عن الموارد الماديَّة للتَّعليم فإنَّ (... المؤسَّسات الخيريَّة، والصدقات، والأوقاف، والتَّفقات الخاصَّة هي التي تتكفَّل بتمويله وليس الدَّولة العثمانيَّة (...)⁽⁵⁵⁾، وهذه الأموال قد دعمت انتشار التَّعليم، واتَّسع نطاقه في مختلف أرجاء البلاد، وبفضل كلِّ المساهمات الماديَّة والمعنويَّة (... كان معظم الجزائريين يحسنون القراءة والكتابة، وهذا ما شهد عليه الفرنسيون عند احتلالهم الجزائر (...)⁽⁵⁶⁾.
- لقد لعبت المؤسَّسات الدينيَّة من كتاتيب وزوايا ومساجد دوراً رياديّاً في الإمساك بزمام أمر التَّعليم في الجزائر في العهد العثماني، ولولاها لما حصلَّ ذلك الجيل من الجزائريين من المعارف ما أتاح للبلاد استمرارها الثقافيِّ، وامتدادها الحضاريِّ.

3/ وظائف العلماء:

لقد حازت بعض فئات المجتمع الجزائري على تقدير واحترام الحُكَّام العثمانيين من خلال إعطائهم بعض الامتيازات، فكان من بين أهم هاته الفئات فئة العلماء وبعض الأُسَر الحضارية مثل عائلة قدورة^(57*) وعائلة المرتضى^(58*)، التي تولى عدد من أفرادها الإفتاء المالكي بالإضافة إلى عائلة الزُّهَّار^(59*) التي كانت تتولَّى نقابة الأشراف⁽⁶⁰⁾. ولهذا فإننا نجد أن الحُكَّام العثمانيون قد استأثروا بأمور الحُكْم من سياسية واقتصاد و جيش وإدارة تاركين القضايا ذات الصلة بالدين والثقافة من تعليم وإمامة وخطابة وإفتاء لفئة العلماء المتمتئين في شيوخ الزوايا والمرابطين.

4/ المرابط ودوره في المجتمع الريفي:

كانت السُّلطة الحاكمة تضع بعض العلماء في مكانة مرموقة، حيث تُقدِّم لهم الهدايا في المناسبات وبعض من غنائم القرصنة ومن ثم فقد جعلوهم كمساعدين لهم في إخضاع الرعية، حيث دعمت بعض الزوايا التي كان لها صدى وتأثير في السُّكان وبدورهم شيوخ الزوايا بالإضافة إلى المرابطين والعلماء بصفة عامة كانوا يساعدون السُّلطة عن طريق تحسين صورتها للرعية فقد عملوا كوسطاء ومصالحين إذا حدثت الفتنة والتجاوزات بينهما، فالسُّلطة الحاكمة كانت تسعى إلى التحالف مع العلماء والمرابطين؛ لأنها كانت تعلم أن السُّكان الجزائريين يكونون احتراماً كبيراً لهذه الفئة، ولذلك استغلَّت هذا الأمر لاستخدامها في إخضاع السُّكان⁽⁶¹⁾. وفي هذا السياق نجد مثال على مظهر من مظاهر الوساطة بين السُّلطة والرعية، والتي كانت من طرف المرابط سيدي علي مبارك سنة 1805م، وذلك عندما طلب منه أحمد باشا للوساطة له بمنطقة موزاية من أجل إخضاعها للسُّلطة العثمانية⁽⁶²⁾.

ت/ النظم القضائية:

1- النظام القضائي:

كان النُّظام القضائي في الجزائر خلال الحُكْم العثماني متصلاً بالحاكم، إذ يُعدُّ مصدر السُّلطة السياسية والقضائية، ويمكن تفويض السُّلطات إلى البايات والقضاة، لكن إذا كانت الأحكام التي يصدرها القضاة لا تحظى بالموافقة من قبل الحاكم فيمكنه أن يسحب التفويض من القاضي أو الباي، وبما إن الحاكم العثماني كان من المعتنقين للمذهب الحنفي^(63*)، وسكان الجزائر يتبعون المذهب المالكي^(64*1)، فقد جرت العادة على تعيين المفتي الحنفي من قبل السلطان العثماني، ويقوم حاكم الجزائر بتعيين المفتي المالكي، لذلك كانت هناك محكمة لكل مذهب ومن لا يقبل بحُكْم المفتي فيمكنه مراجعة المجلس الكبير الذي يضم علماء المذهبين والمنسويين إليهما وهم يجتمعون كل يوم خميس في الجامع الكبير لتدقيق كل الأحكام الصادرة قبيل تلاوتها، وأعضاء المجلس يستمعون إلى حُكْم الحاكم فإذا كان القرار غير مطابق للشريعة ينقض ولا يعمل به، أمَّا إذا كان المتخاصمون من غير المسلمين فإنَّ القضاة يخرجون إلى ساحة الجامع لكي يستمعوا للخصومة، ولم يكن القضاة يحصلون على المرتبات، إمَّا كانوا يستحصلونها من الرسوم والمبالغ المالية عن كلِّ عقدٍ يسجلونه ويضعون عليه ختمًا⁽⁶⁵⁾، كما إنَّ هناك محاكم خاصة بالأُسرى النَّصاري ومحاكم خاصة باليهود وفي حالة حدوث خصومة بين النَّصاري والمسلمين فإنَّ الحاكم هو الذي يفصل فيها توحياً لعدم حصول مشاكل اجتماعية داخل المجتمع الجزائري⁽⁶⁶⁾.

أما بشأن الجرائم الجنائية مثل القتل، السرقة والخيانة، والتآمر فقد كانت من اختصاص الحاكم في دار السلطان أو عاصمة داي الجزائر ويقوم رجال الأمن المكونون من (11) شاونياً بتنفيذ أحكام الإعدام^(67*) في المسلمين غير الأتراك، وكذلك العبيد والتصارى الموقفين في السجن، أما إعدام اليهود فكان يتم حرقاً، وإذا ما ارتكبت جريمة قتل لأحد الأتراك فإن عقوبة القاتل تكون برميها من المرتفعات إلى البحر، وإذا لم يتم التعرف على القاتل فإن سكان الحي يتعرضون إلى العقوبة الجماعية، أما إذا ارتكب أحد الأتراك جرماً فيعاقب ويعاقبون سراً في دار آغا الانكشارية حتى لا تهان كرامتهم، أما عن ارتكاب جريمة قطع الطرق أو السطو المسلح، فقد كان الحكم على الفاعل بالصلب على كلاب من حديد، وفي حالة الرضا يصار إلى رجم المرأة الزانية بالحجارة حتى الموت حسب الشريعة الإسلامية، وإذا كانت الزانية مسلمة والزاني نصراني أو يهودي فتوضع الزانية في كيس يخاط عليها ثم ترمى في البحر⁽⁶⁸⁾.

2- المجلس العلمي:

يعد المجلس العلمي إحدى المؤسسات العليا التي وجدت بمدينة الجزائر، لكنها ظلت غير معروفة رغم الدور المهم الذي قامت به في المدينة، وبداية إنشائها غير معروفة على وجه التحديد لكنه استناداً إلى أحد العقود فقد كانت جلساتها تُعقد في العهد الأول بضريح الولي سيدي عبد الرحمان الثعالبي^(69*) ثم انتقل مقرها إلى دار الإمارة العلية قبل 1636م وظلت جلسات تُعقد بدار الإمارة لما يقرب من خمسين سنة أي ما بعد 1672م وفي أواخر الثمانينات من القرن 17م انتقل مقره إلى الجامع الأعظم 1688م، وظل كذلك حتى السنوات الأولى من الاحتلال وكانت هذه الهيئة تُعرف بمجلس الشرع العزيز محروسة الجزائر إلى غاية أواخر القرن السابع عشر الميلادي حيث أصبحت تُعرف بالمجلس العلمي وتُعقد جلسات المجلس كل يوم خميس⁽⁷⁰⁾. وكان المجلس العلمي بمثابة محكمة عليا أو محكمة استئناف أو ديوان للمظالم، إذ يُسند إليه القضايا الصعبة للفصل فيها ويظهر من خلال تشكيلته -حيث يتكون المجلس من المفتي والقاضي الحنفين، والأعيان، ومسؤول الوقف، والمفتي والقاضي المالكيين، وشيخ البلد، وناظر بين المال (بيت المالجي)، ورئيس الكُتاب (كاتب العدل)، وكاتباً عادياً للتسجيل (عادل)، وضابط برتبة «باش أيا باشي» ممثلاً للديوان لإلزام الأتراك العثمانيين بالحضور والانصياع لقرارات المجلس العلمي⁽⁷¹⁾ - ومن خلال القضايا المطروحة يتضح أنه كان بمثابة هيئة دينية ومدنية وعسكرية في آن واحد⁽⁷²⁾.

2/ مؤسسة الأوقاف:

تعد الأوقاف من المظاهر الحضارية الإسلامية، فهي تُعبر عن إدارة الخير في الإنسان المسلم، وعن إحساسه العميق بالتضامن مع المجتمع، وقد تطورت إدارة الأوقاف في العهد العثماني كنتيجة سياسية واقتصادية، وتقوم فكرة الأوقاف على مبدأ شرعي وعلى أسس قضائية ملزمة ترتكز عليها إدارة الأوقاف، وتلك الأسس تكون ملزمة من الأهالي، ويلتزم باحترامها الواقف والمستفيدون منه، ولكن تلك الأسس لم تكن محل احترام دائم، فقد سبى الوكيل المتصرف في الوقف، وقد تتدخل الدولة فتحوّل فوائد الوقف إليها، لذلك كان إهمال الأوقاف أو سوء إدارتها محل شكوى من المسلمين، ولا سيما علماء الدين⁽⁷³⁾.

كانت الأوقاف الجزائرية تُدار من قبل موظفين يدعون بالوكلاء أو النظائر تُعينهم السلطات العمومية ممثلة في الباشا أو السلطة القضائية ممثلة بالمفتي، ويتم اختيارهم حسب سمعة الشخص الشخص الاجتماعي من

جهة تقواه أو نسبه، وهذا التَّعِين ليس دائماً، إذ يمكن نقضه حينما يظهر ما يخلُّ بالوظيفة من سوء إدارة أو إهمالٍ، ويختلف الوكلاء في مسؤولياتهم حسب أهمية المؤسسة الوقفية المسندة إليهم من حيث عدد العقارات المحبسة، وكانت وظيفتهم تشمل إصلاح وصيانة المرفق المحبس ودفع أجور العمال وجمع مداخيل المرافق من إيجارٍ واستغلالٍ⁽⁷⁴⁾. والأوقاف نوعان عامّة وخاصّة، فالعامّة هي أوقاف بيت المال والطُّرقات والعيون والأندلسيين والأشراف، أمّا الخاصّة كأوقاف الجامع الكبير والمساجد والزّوايا والقباب، وهناك أنواع خاصّة بالأوقاف للمؤسسات الدّينية منها ما يلي⁽⁷⁵⁾:

- مؤسسة أوقاف الحرمين الشّريفيين: وهي أوقاف مدينتي مكّة المكرمة والمدينة المنورة وتعدُّ من أهم المؤسسات من حيث عدد أوقافها، والموارد التي توفرها.

- مؤسسة أوقاف أهل الأندلس: وهي تتجاوز (101) وقف تعود فائدتها إلى الأسر المنحدرة من أصل أندلسي، وقد نشأت سنة 2751م من قبل أغنياء الجالية الأندلسية الذين كانوا يوقفون الأملاك لإخوانهم اللاجئين الفارين من الأندلس.

- مؤسسة سُبُل الخيرات: تضم جميع المساجد الحنفيّة وعددها (41) مسجداً.

- مؤسسة أوقاف الأشراف: وتحتوي على عددٍ من المراكز الوقفية، وتضم جماعة الأشراف بمدينة الجزائر نحو (003) أسرة، تشرف على سير تلك المؤسسات الخيرية إذ أنّها لا تحظى إلاّ بتأييد الرّجال الطّيبين، والمشرعين في جميع البلدان وكان هدفها إنسانياً يرمي إلى التّخفيف من المشاكل التي يعانيها المجتمع الجزائري، وتعمل على إسعاد المجتمع، وتهدف إلى التّخفيف من الجنوح الاجتماعي، كذلك كانت تلك المؤسسات الخيرية مسؤولة عن دفن فقراء المسلمين وتوزيع الصّدقات عليهم، إذ تقوم بتوزيع الإعانات بين أكثر من (002) فقير كلّ يوم خميس⁽⁷⁶⁾.

يبدو إنّ أهمية مؤسسة الأوقاف في الحياة الاجتماعية للجزائر العثمانية كانت خدمة للدين الإسلامي، والتّعليم كما كانت عنواً للتضامن الاجتماعي والتّقارب الأسري بين أفراد المجتمع وانتشال المعوزين والفقراء من بؤسهم، وهي حالة من التّعاض المذهبي التي دعا إليها أئمة المذهبين الحنفي والمالكي.

3/ مؤسسة بيت المال:

بعد أن استقرّ الحُكم في يد العثمانيين في الجزائر بادروا في إنشاء العديد من المؤسسات تشبه إلى حدّ كبير المؤسسات الموجودة في مركز الخلافة العثمانية، ولم تقتصر هذه المؤسسات على الجانب العسكري كما يعتقد العديد من المؤرّخين الغربيين، حيث إنهم اعتبروا الجزائر على حدّ قولهم (جمهورية عسكرية) لأننا نجد العديد من المؤسسات المدنية التي كان لها دور كبير في الحفاظ على كيان الدولة، والتي بفضلها أصبحت مهابة على المستوى الدّولي، وقد حافظت تلك المؤسسات على بنيتها وبقية تؤدّي مهامها إلى أواخر العهد العثماني، ومن أبرز تلك المؤسسات المدنية في الجزائر أواخر العهد العثماني مؤسسة بيت المال. وما أنّ دين الدولة الإسلام فقد حافظت على هذا الجهاز، واستحدثت جهازاً آخر موازياً له، ألا وهو الخزينة، التي زادت أهميتها وأصبحت الجهاز المالي الأساسي للدولة، ومن ثمّ صار الأصل بيت المال فرعاً منها، فكانت الخزينة الجزائرية مثار اهتمام الدّول الأوروبية على مدى ثلاثة قرون من التّواجد العثماني في الجزائر، وهي عبارة عن دهاليز مقوَّسة تحت الأرض، وبابها يفتح في حصن الدّار التي يجتمع بها الدّيوان، وعلى باب الدّهليز مقاعد

خشبيّة يجلس عليها ستة عشر نوبتاجياً، وتحتوي بداخلها على سيوفٍ ذهبيّة وخناجرٍ وبنادقٍ مرصّعة، وحليّ وجواهر وياقوت، التي ترجع ملكيتها للدولة عندما يموت أحد أكابر الدولة أو أعضاء الديوان⁽⁷⁷⁾. ويعتبر الخزناجي^(78*) صاحب الخزينة والمشرف عليها، وهو الشخص الوحيد الذي يسمح له الدُخول إلى الخزينة⁽⁷⁹⁾، أمّا مفاتيحها فيحتفظ بها الدّاي في الأوقات التي تكون مغلقة، أي بعد الزّوال ويومي الثّلاثاء والجمعة، ويقوم الدّاي بتسليمها للخزناجي في كلّ صباح بحضور أعضاء الديوان، ليباشر مهامه الماليّة التي تخصّ الخزينة⁽⁸⁰⁾، وهذا الأخير يعيّن العديد من الموظّفين الذين يقومون بعدّ النّقود الدّاخلية للخزينة أو الخارجة منها، وكلّ واحد منهم يُسمّى صايحي بسكون الياء⁽⁸¹⁾، بالإضافة إلى بعض الكُتّاب المسؤولين عن سجلات الدولة⁽⁸²⁾، كما يعتبر الدّفتر دار أو وكيل الحرج من بين مساعدي الخزناجي وهو المكلف بتسجيل دخل الولاية الجزائريّة كالصّرائب ومراقبة مخازن الدولة، أمّا بقيّة مساعدي الخزناجي يأتي في طليعتهم أمين السّكة، الذي يتكفّل برعاية النّقود المختلفة وتقدير قيمة المجوهرات بعد وزنها وفحصها⁽⁸³⁾. وقد كانت الخزينة الدولة الجزائريّة أواخر العهد العثماني عامرة بالدّخائر من سلاح ومجوهرات وحليّ وتحف ونفائس ملكيّة مختلفة، حيث قدّر القناصل الأوربيون المبالغ المودعة فيها في بداية القرن التّاسع عشر الميلادي ما بين (100) و(150) مليون فرنك فرنسي، أمّا القنصل الأمريكي فيقدها بنحو (250) مليون فرنك، كما قدّرها البعض الآخر استناداً إلى الوثائق الرّسميّة الفرنسيّة لسنة 1830م بقوله (... أن خزينة القصبه كانت تحتوي على مبالغ لا تقلّ على (100) مليون فرنك...)⁽⁸⁴⁾.

الخاتمة:

هنالك الكثير من الدوافع والمبررات التي دفعت بحكام بحكام الجزائر أن يتقدموا بطلب للسلطان العثماني سليم الأول لتصبح الجزائر بمحض إرادتها من ضمن الولايات التي تشكّل تلك الإمبراطورية المتزامية الأطراف، ونتيجة لهذا فقد أصبحت الجزائر تحت حكم الدايات واحدة تلك الولايات العثمانية ولكنها رغم ذلك فقد تمتعت بنوع من الخصوصية والاستقلالية التي لم تجدها ولاية أخرى، لأنها أصبحت كأنها هي في تبعية اسمية فقط للدولة العثمانية لأن حكامها من الدايات كانوا هم المسيطرين على مقاليد الحكم والإدارة فيها، لكل هذا فقد جاءت هذه الدراسة لتقف على أحوال الجزائر في حقبة حكم الدايات خاصة في جوانب كيفية إدارة الدايات وتسييرهم للنظام الديني، ولبيان النظم القضائية في الجزائر خلال هذه الفترة المهمة من تاريخ الجزائر بالإضافة للنظام المالي الذي طبّق كذلك.

النتائج:

توصلت الدراسة لعدد من النتائج، والمتمثلة في التالي:

1. كان امتداد النّفوذ العثماني للجزائر وغرب البحر الأبيض المتوسط استجابة لطلبات الاستغاثة من السّكان الذين رأوا في مجاهدي البحر في البداية ثمّ في الدولة العثمانيّة المخلص من التّعسف الأسباني واعتداءاتهم في المنطقة؛ لذلك عمل القادة الأتراك على تأمين وصول المسلمين إلى المغرب العربي، ومن ثمّ الدّفاع عنه ضدّ هجمات الأسبان المتكرّرة، وبالتّحالف مع الدولة العثمانيّة للوصول إلى مبتغاها في تأمين ثغورها من تلك الهجمات.
2. كان النّظام الديني الذي طبّقه العثمانيون في الجزائر يعتمد في الدرجة الأولى على رجال الدين وشيوخ الطرق الصوفية لأنهم أدركوا دورهم وتغلغلهم وتأثيرهم في أوساط المجتمع الجزائري.

3. كانت للمجالس الدينية التي تضم العلماء وشيوخ الطرق الصوفية دورها الواضح في كل مجريات الأحداث التي عاشتها المنطقة.
4. كان للنظام القضائي الذي طبق في الجزائر في فترة حكم الدايات دوره الفعال في المحافظة على المنطقة آمنة مستقرة إلى حد ما، وبالتالي فقد نجحت النخبة العسكرية الحاكمة في بسط سيطرتها على مقاليد الحكم والإدارة في الدولة من خلال تسخيرها لهذا النظام لمساعدتها في بسط نفوذها.
5. كانت للدولة الجزائرية نظامها المالي الذي لم يختلف كثيراً عن النظم المالية التي سادت في أغلب ولايات الدولة العثمانية، مع أن تلك النظم المالية قد لجأت في كثير من الأحيان لإثقال كاهل السكان بالضرائب والمكوس.

التوصيات:

توصي الدراسة بالتالي:

1. إجراء دراسة عن الأوضاع الصحيّة للجزائريين إبان العهد العثماني؛ لإعطاء صورة شاملة وواقية عن أوضاعهم الصحيّة آنذاك بالاستعانة بما جاء في الوثائق الموجودة بالأرشفات الأوروبية.
2. إجراء دراسة مقارنة عن الحكم العثماني الذي طبّق في الولايات العثمانية في منطقتي شمال أفريقيا والسودان أو غيرها من الولايات العثمانية آنذاك.

الهوامش:

- (1) سعيدوني، ناصر الدين، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، بدون تاريخ، ج 4، ص 14.
- (2) أبو القاسم، سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1996م، ج 4، ص 168.
- (3) إيفانوف، نيقولاي، الفتح العثماني للأقطار العربيّة 1516 - 1574، ترجمة يوسف عطا الله، دار الفارابي، بيروت، 2004م، ط 2، ص 119 - 120.
- (*) الإخوة برباروس، نشأوا في جزيرة مدلي (Midili) من بحر الأربيل لأبّ تركي يُدعى يعقوب بن يوسف الذي كان سباهياً شارك في عهد السلطان محمد الفاتح بفتح جزيرة مدلي وقد منحه السلطان تيماراً هناك، تزوّج من امرأة اختلف في أصلها والأرجح أنّها أندلسيّة أنجبت له أربعة أبناء هم إسحق، عروج، خير الدين ومحمد إلياس، حرص الأب على تنشئة أبنائه نشأة إسلاميّة، عمل الإخوة في التجارة البحريّة ونقل الخزف والبضائع إلى الشّام ومصر.
- العسلي، بسام، خير الدين بربروس والجهاد بالبحر 1470م-1547، دار النّفائس، بيروت، 1980م، ص 27.
- (4) - العدول، جاسم محمد حسن، عروج ودوره في أحداث المغرب العربي وحوض البحر المتوسط الغربي، مجلة التّربية والتّعليم، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنّشر، العدد 2، 1980م، ص 191 - 204.
- (5) المدني، أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، 1984م، ص 10.
- صاريناي، يوسف وآخرون، الجزائر في الوثائق العثمانيّة، ترجمة فاضل بيات ومحمد الشّريف، أنقرة، 2010م، ص IX.
- (6) بيات، فاضل، الدّولة العثمانيّة في المجال العربي (دراسة في الأوضاع الإداريّة في ضوء الوثائق والمصادر العثمانيّة حصراً مطلع العهد العثماني - أواسط القرن التّاسع عشر)، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، 2007م، ص 535 - 536.
- التّميمي، عبد الجليل، أوّل رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأوّل 1519، المجلّة التّاريخيّة المغربيّة، مطبعة الاتحاد العام للشغل، تونس، العدد 2، 1976م، ص 119 - 120.
- (7) كوران، ارجمنت، السّياسة العثمانيّة تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التّميمي، منشورات الجامعة التّونسيّة، تونس، 1970م، ص 21.
- (8) أتر، عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشّماليّة، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربيّة للطباعة والنّشر، بيروت، 1989م، ص 72 - 73.
- (9) (*) امتيازات الانكشاريّة، هي أخذ مكانة ممتاز في الجيش، وأجر شهري ويحصل على المناصب بحسب القدم، وينخرط في الوظائف السّاميّة بعد خروجه من العسكريّة.
- الكعك، عثمان، التّاريخ العام للجزائر منذ العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، مكتبة العرب، تونس، 1344هـ، ص 435.

- (10) بيات، فاضل، مرجع سبق ذكره، ص 539.
- (11) ميمر، عقيل لطف الله، تاريخ الجزائر الحديث، جامعة دمشق، دمشق، 2008م، ص 49.
- (12) (*) أوجاق الغرب، الأوجاق بمعنى الموقد، أطلقت في اللُّغة التُّركيَّة على البيت ثمَّ على جماعة التي تتلاقى في مكانٍ واحدٍ ثمَّ على طائفةٍ من طوائف أرباب الحرف ثمَّ أطلقت في العهد العثماني على صنفٍ من أصناف الجند، وعلى كلِّ الهيئات المختلفة من القبول مثل أوجاق الانكشاريَّة أوجاق الغرب، والأوجاقي اصطلاحًا هو الجندي أو العسكري.
- باموك، شوكت، التَّاريخ المالي للدولة العثمانيَّة، تعريب عبد اللطيف الحارس، دار المدار، بيروت، 2005م، ص 91.
- أفندي، محمود رئيس، التَّنظيمات الجديدة في الدَّولة العثمانيَّة، تعريب وتحقيق خالد زيادة، مطبعة جروس برس، طرابلس- لبنان، 1985م، ص 39 - 40.
- ليلاي، نجم الدِّين عبد السَّتار صادق، البحريَّة العثمانيَّة في عهد السُّلطان سليمان القانوني 1520م-1566م، رسالة ماجستير غير منشورةٍ مقدمة لكلِّيَّة التَّربية جامعة تكريت، العراق، 2009م، ص 11.
- (13) ريمون، أندري، المدن العربيَّة الكبرى في العصر العثماني، ترجمة: لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة - مصر، 1991م، ص 56 - 58.
- (14) (*) رياس البحر، وهم المقاتلين الذين ينجحون في أداء الاختبار الذي يُعدُّ من قبل مجموعة من رجال البحر ذوي الخبرة والحنكة في فنون الملاحة، ويكون الشَّخص المتطوِّع في أغلب الأحيان ممَّن عمل سابقًا في مجال البحر وركوب السُّفن كي يمنح بعد نجاحه لقب «رئس» ليقابل العدو في البحر بعد توليه قيادة سفينة أو مركب بصفة مالك أو قائد، وكان الرِّياس من أصولٍ نصرانيَّةٍ أوريَّةٍ وينتمون إلى جزر أيبيريا وكورسيكا وفينيسيا وجنوه ونابولي وعدد منهم يونانيين، أمَّا البحَّارة الأتراك فقد كانوا أقلِّيَّة، ويعتمد رجال الطَّائفة في تمويلهم على الخزينة العامَّة وغنائم القرصنة.
- سبنسر، وليم، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، دار القصة، الجزائر، 2006م، ص 74 - 75.
- (15) زويد، ضمير عودة عبد علي، الجزائر في الصُّراع الأسباني العثماني 1518م-1587 دراسة تاريخيَّة، رسالة ماجستير غير منشورةٍ مقدمة لكلِّيَّة الآداب جامعة البصرة، العراق، 2006م، ص 129 - 133.
- (16) راشد، أحمد إسماعيل، تاريخ الأقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب - موريتانيا)، بيروت، 2004م، بدون دار النشر، ص 132.
- (17) ^(1*) الدَّاي، أو دايي يعني الخال في اللُّغة التُّركيَّة وحرف عند الباحثين العرب إلى الدَّاي واستعمل مصطلحًا ليطلق على قائد الأسطول، أمَّا تسمية هذا الدَّور في الجزائر فيعود إلى الجند البحريين أو قادتهم الذين أطلقت عليهم التَّسمية منذ سنة 1671 حتَّى 1830م.
- بيات، فاضل، مرجع سبق ذكره، ص 542 - 543

(18) (*) اليولداش، فرقة أنشأها خير الدين في بداية حكمه من العثمانيين المسلمين والنصارى الذين اعتنقوا الإسلام، وكانت العضوية والانخراط فيها مُمكنٌ صاحبها من الحصول على امتيازات عدد منها الإعفاء من الضرائب والعقوبات، وهم يتصفون بالشجاعة والإقدام، وكانوا يُرقون بالرُتب والمرتبات، أمّا الجزائريين أو الكراغلة المولودين من أبٍ تركيٍّ وأمٍّ جزائريةٍ فلم يحصلوا على الرُتب العسكرية، بل مسموح لهم الانتماء فقط.

- الميللي، مبارك بن محمد الهلالي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ج 3، ص 123 - 124.

(19) المرجع السابق نفسه، ج 3، ص 137 - 138.

(20) كانت العلاقات بين الجزائر والسُلطة في استانبول متأرجحة بسبب الاضطرابات التي حدثت في عهد الأغوات، إذ انعدم الاستقرار فيها كولاية عثمانية وتم فصل الولايات الثلاث (الجزائر، وتونس، وطرابلس الغرب) عن بعضها البعض، ممّا عرض أملاك الدولة العثمانية للخطر، وأسهم في إقامة دول متصارعة بعد أن كانت جميعها تُحكم من بكليبيك الجزائر، وزاد الأمر سوءًا بعض حركات التمرد التي حصلت، إذ لم تكن تأت من الجزائريين وحدهم بل من قوّات الانكشارية والبحرية، فضاقت السلطان العثماني محمد الرابع 1648م-1687م من تلك الاضطرابات التي وصلت إلى طرد ممثل السلطان علي باشا من الجزائر، وأرسل الصدر الأعظم كوبرلو محمد إلى القائميين على الحكم في الجزائر رسالة غاضبة جاء فيها: «أخيرًا لن نرسل إليكم واليًا، بايعوا من تريدون السلطان ليس بحاجة إلى عبوديتكم لدينا آلاف الممالك مثل الجزائر، فالجزائر إن كانت وإن لم تكن شيء واحد، ومن بعد ذلك إن اقتربت من الممالك العثمانية فلم تكونوا راضين»، وهذه الرسالة جعلت الأغوات يغيرون الحكم من نظام تبعية إلى نظام مستقل عن الدولة العثمانية.

- غلاب، عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ج 2، ص 344.

(21) بوحوش، عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ط 1، ص 57 - 61.

(22) الشيخ، رأفت غنيمي، مرجع سبق ذكره، ص 39.

(23) (*) المرابطون، نشأ المرابطون من قبائل البربر الرُّحل رعاة الإبل في الصحراء الغربية، كانوا يعرفون باسم صنهاجة المثلثين، وفي الصحراء الشاسعة التي تشبه في مجموعها البلاد الحجازية أرضًا وماشيةً ونباتًا والتي تحدها من الجنوب بلاد السودان، حيث مملكة غانا الكبيرة، ومن الغرب المحيط الأطلسي، ومن الشرق نهر النيجر عندما يتلوى شمالًا إلى جهة تمبكتو، ومن الشمال منطقة سجلماسة التي يقال لها اليوم تافيلالت وفي هذه الصحراء كانت تعيش قبائل صنهاجة اللثام البربرية ومن أشهرها قبيلة لمتونه في شمال الصحراء، وتليها جنوبًا مسوفة ثم جدالة بالقرب من السنغال والنيجر وساحل المحيط، وهذه

القبائل الصنهاجية كانت إمداد لقبائل صنهاجة التي كانت في الشمال.

- الجبراري، عباس، دراسات إفريقية، كُتِبة الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط، العدد 2، 1986م، ص 147.
- العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، بدون تاريخ، ص 288 - 289.

(24) (*) محمد بن علي المجاجي، محمد بن علي أبهلول المجاجي، نسبة إلى مجاجة، وله فيها زاوية مشهورة تعرف باسمه، ولد عام 945 للهجرة الموافق 1538م، خصّه المشرف في الحسني الإدريسي بترجمة عن حياته ما تزال مخطوطة عنوانها «ياقوتة النسب الوهاجة في التعريف بسيدي محمد بن علي مولي مجاجة» ينقل محمد الحفناوي جزءاً منها في كتابه «تعريف الخلف برجال السلف» ما نصّه: «أمّا نسبه رضي الله عنه، فمن شرفاء الأندلس بني حمود الحسني»، وهو من شرفاء غرناطة الذين قال عنهم صاحب «سمط اللاكي» أنهم كانوا ملوكاً بها، حيث عرّف بالشّيخ محمد بن علي المجاجي وقال: «كان أسلافه تشم فيهم رائحة الملك، فهو -رضي الله عنه- من بيوت الملوك».

- الحفناوي، محمد، تعريف الخلف برجال السلف، تحقيق محمد رؤوف القاسمي الحسني، دار موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ج 2، ص 279 - 280.

(25) Saidouni, Nacer eddine, L'algérois rural (Ala fin du l'époque Ottomane) 1791 - 1830, Lebanon, Dar Al-Gharb Al-islami, 2001, P 289.

(26) سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1500 - 1830م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ط 1، ج 1، ص 190.

(27) المرجع السابق نفسه، ص 194.

(28) (*) عبد القادر الجيلاني، أبو محمد عبد القادر الكيلاني بن أبي صالح موسى، يرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، ولد سنة 470هـ-1077م، ببلدة جيلان أو كيلان بإيران قرب مدينة طبرستان وفيها تلقى مبادئ الشريعة الإسلامية، ثمّ رحل إلى بغداد، قضى بها سبعين سنة، عاصر خمس خلفاء عباسيين، وله عدّة مؤلّفات منها: الفتح الربّاني والقبض الرحماني، والغنية لطالبي طريق الحقّ، وتوفي سنة 591هـ - 1176م.

- ابن الملقّن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، طبقات الأولياء، تحقيق نور الدّين شريبه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1415هـ - 1994م، ط 2، ص 246.

(29) مفتاح، عبد الباقي، أضواء على الشّيخ التّجاني وأتباعه، مطبعة الوليد، كوينين، 2004م، ص 80.

(30) (*) الشّيخ سيدي شعيب بومدين، أبو مدين شعيب بن الحسين (وقيل ابن الحسن) الأنصاري الأندلسي الإشبيلي، خرج من بلده في الأندلس، ودرس وتوصّف في فاس، ومنها خرج للحجّ، ثمّ استقرّ بعد رجوعه في بجاية، وكثر فيها تلاميذه الذين قصدوه من الآفاق، ومنهم محمد بن إبراهيم بن محمد الأنصاري الذي قال عن شيخه إنّه خرّج «ألف تلميذ ظهرت على يدّ كلّ واحد منهم كرامة». ونعتقد أنّ الصّحيح

المؤكّد من سيرته العطرة يغني عن مثل هذه المبالغة؛ فقد أشاد بأفضاله أو تأثيره الفكري كلّ الذين ترجموا له، ولا يكاد يخلو من ذكره كتاب من كُتب التّاريخ والتّراجم العامّة والتّصوّف التي أُلّفت بعد وفاته.

- التّادلي، أبو يعقوب يوسف بن يحيى المعروف بابن الرّيات، التّشوّف إلى رجال التّصوّف، تحقيق أحمد التّوفيق، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، المغرب، 1997م، ط2، ص 324.
- المقري، أبو العبّاس أحمد، نفع الطّيب، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، 1968م، ج7، ص144.

(31) مريوش، أحمد، وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 99 - 100.

(32) (1*) محمّد بن عبد الرّحمن الأزهري، محمّد بن عبد الرّحمن بن أحمد بن يوسف، الذي يرتفع نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب، ولد ما بين (1126/1133هـ) الموافق 1720م بقرية بوعلاوة بجرجرة، لُقّب بالجرجري نسبة إلى جبال جرجرة والأزهري لأنّه درس بالأزهر تعلّم بزاوية الشّيخ الصّديق بن أعراب بأبث ايثران، ثمّ توجّه إلى المشرق لتكملة دراسته ومن هناك أخذ الطّريقة الخلوتية، من أشهر مؤلّفاته: رسالة فتح الباب وطى الأنفاس ودفتر الدّفاتر وزلزلة النّفوس، توفي سنة 1208هـ/ 1794م.

- مفتاح، عبد الباقي، أضواء على الطّريقة الرّحمانيّة الخلوتية، تقديم محمّد المأمون مصطفى القاسمي الحسني، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2009م، ص 63 - 76.

(33) المرجع السّابق نفسه، ص 214.

(34) مريوش، أحمد، وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 102.

(35) الزّيري، محمّد العربي، مذكّرات أحمد باي، الشركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، الجزائر، 1981م، ط 2، ص 12.
(36) (*) عين ماضي، تقع في الشّمال الغربي لولاية الأغواط حاليًا على بعد 72 كم، ونحو 472 كم وجنوب العاصمة الجزائر، وترجع عدّة مراجع أجنبيّة، على أنّ اسمها الحقيقي كان «عين مهدي» وهور الزّمن حرف إلى عين ماضي، لكن المرجع الوحيد الذي أشار إلى اسم «ماضي» وليس «مهدي» هو محمّد بن الأمير عبد القادر.

-الجزائري، محمّد بن عبد القادر، تحفة الرّائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، المطبعة التجاريّة عزوزي وجاويش، الإسكندريّة، 1903م، ج 1، ص 198.

(37) (1*) الشّيخ أحمد بن محمّد بن المختار بن سالم التّجاني، مؤسس الطّريقة التّجانيّة، ولد الشّيخ أحمد التّجاني بعين ماضي سنة 1150هـ/1737م، أبوه الشّيخ أبو عبد الله محمّد بن المختار، وأمّه عائشة بنت أبي عبد الله محمّد بن السنوسي التّجاني نسبة إلى قبيلة بن توجين، نشأ وترعرع في مسقط رأسه، حفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات على يد الشّيخ أبي عبد الله محمّد بن حمو التّجاني، ثمّ تلقى علوم الحديث وعلوم الشّرع الأخرى على يد جماعة من العلماء، لمّا بلغ الواحد والعشرين من عمره شدّ

الرحال إلى المغرب الأقصى، ليحل بمدينة فاس سنة 1171هـ/1757م، والتي كانت حاضرة علم، يقصدها الطلاب من كل مكان، إذ لازم هناك شيوخها وعلماءها لينهل من منابع العلم والمعرفة.

- برادة، علي حرازم، جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أحمد التّجاني، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1961م، ص 23 - 24، و 26 - 29.

- العياشي، أحمد سكيرج، كشف الحجاب عمّن تلاقى مع الشيخ التّجاني من الأصحاب، المكتبة الشعبيّة، بيروت، 1988م، ص 14.

- تلمساني، ابن يوسف، الطّريقة التّجانيّة وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني - الأمير عبد القادر - الإدارة الفرنسيّة) 1782 - 1900م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لجامعة الجزائر، 1997 - 1998م، ص 66 - 67.

(38) هلال، عمّار، الطّرق الصّوفيّة ونشر الإسلام والثّقافة العربيّة في غرب إفريقيا السّمراء، المؤسّسة للفنون المطبعيّة، الجزائر، 1988م، ص 118.

(39) (*) الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشّاذلي، هو شيخ الطّريقة الشّاذليّة، وهو القطب الغوث الفرد الجامع السّيد أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي. تمتد الأسماء إلى إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السّبط بن علي بن أبي طالب. وُلد في قرية «غمارة» القريبة من سبتة بالمغرب. عُرِف بالشّاذلي، نسبةً إلى قرية شاذلة بالمغرب، مع أنّها لم تكن مسقط رأسه. طلب العلم بالارتحال إلى مصادره في تونس ومصر والشّام والعراق. التقى في عاصمة الرّشيد أبا الفتح الواسطي، الشّيخ الرّفاعي الكبير. قال أبو الحسن: لمّا دخلت العراق، اجتمعتُ بالشّيخ الصّالح أبي الفتح الواسطي، فما رأيت بالعراق مثله، وكان بالعراق شيوخٌ كثيرة، وكنت أطلب القطب. فقال لي الشّيخ أبو الفتح: تطلب القطب بالعراق وهو في بلادك. ارجع إلى بلادك تجده. فرجعتُ إلى بلاد المغرب، إلى أن اجتمعتُ بأستاذي الشّيخ الولي العارف الصّديق القطب الغوث أبي عبد محمّد عبد السّلام بن مشيش، الشّريف الحسني. فلما قدمتُ عليه، وهو ساكن مغارة برباطه في رأس الجبل، اغتسلتُ في عين أسفل الجبل، وخرجت من علمي وعملي، وطلعتُ إليه فقيرًا، وإذا به هابط عليّ. فلما رأني قال: مرحبًا بعلي بن عبد الله بن عبد الجبار، وذكر لي نسبي إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلّم-. ثمّ قال لي: يا علي، طلعت إلينا فقيرًا عن علمك وعملك، فأخذت منّا غنى الدّنيا والآخرة... فأخذني منه الدّهش، وأقمت عنده أيّامًا، إلى أن فتح الله علي بصيرتي.

- جبريل، محمّد، أهل البحر، مؤسّسة هنداوي، القاهرة، 2023م، ط1، ص 57.

(40) (*) (1) مدينة تبسة، عاصمة الولاية الثّانية عشر في التّقسيم الإداري للجمهورية الجزائريّة، وهي ولاية حدوديّة تقع في أقصى الشّرق، يحدها شمالاً ولاية سوق أهراس، غربًا ولايتي خنشلة وأم البواقي، جنوبًا ولاية الوادي أمّا شرقًا فتحدها الجمهورية التّونسيّة. وشيّدت المدينة على سفح جبال تبسة، ومن أهم قممها جبل الدّكان وجبل أزموور، ضمن سلسلة جبال الأوراس. يقابلها سهل المرجة، بذلك تحتل موقعًا

إستراتيجياً مهماً كونها محصنة طبيعياً بمرتفعاتها إضافة إلى وجود السهول بمحاذاتها وكذا أودية دائمة الجريان مثل وادي شبرو، تعتبر نقطة ربط بين الساحل التونسي والهضاب العليا من جهة وبين الأراضي الإفريقية الوسطى ومناطق إنتاج القمح في الشمال، تمرُّ عبر المدينة منذ القِدم، شبكة طرق، نحو مختلف المناطق المجاورة لها، تتمثل في طريق نحو الجنوب (الصّحراء) - طريق نحو القيروان - طريق نحو السّيرتين - طريقين نحو لمباذ - طريق نحو سيرتا - طريق نحو هيبون - طريق نحو الكاف - طريق نحو قرطاج.

- حياة، بوسليماني، المعالم الأثرية والتاريخية لمدينة تبة - دراسة تاريخية وصفية، مجلة قس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد/ العدد: مج 7، ع 2، مايو 2023م، ص 1714 - 1715.
(41) درنيقة، محمد أحمد، الطريقة الشاذلية وأعلامها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1990م، ط 1، ص 14.

(42) الخطيب، أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 58.

(43) السرجاني، راغب، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2005م، ط 1، ص 429.

(44) صبيحة، بخوش، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، حوليات التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، المجلد/ العدد، مج 1، ع 2، 30 جوان 2008م، ص 139.

(45) سيد، أشرف صالح محمد، المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي، مجلة أماراباك، المجلد/ العدد، مج 4، ع 7، دار السلطان، الجزائر، 2003م، ص 64.

(46) سعد الله، أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ط 3، ص 159.

(47) شطة، عطية، البعد التربوي والروحي للزوايا، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لجامعة الجزائر 2، الجزائر، 2007م - 2008م، ص 65.

(48) (*) الأغواط، تقع الأغواط جنوب الجزائر العاصمة وتبعد عنها بحوالي 400 كلم وتمتد بساكنها ومبانيها على ضفة «واد مزي» الذي يأخذ مجراه من جبال العمور، غرباً ويتوجه نحو الشرق حيث يحمل اسماً آخر هو واد «جدي» ماراً بعدد واحات الزيبان إلى أن يصب في شط «ملغيع». وتعتبر بوابة الصحراء لكونها تحتل موقعا إستراتيجياً فهي نقطة عبور القوافل التجارية من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب. وتشتهر الأغواط بساكنها المنتشرة في الشمال والجنوب؛ لأن جبال «تسقرارين» تفصلها إلى مجموعتين متباينتين.

- المسعود، طلحة، ودليلة، بدران، وأحمد، سويسي، الوضع الاجتماعي والسياسي بمنطقة الأغواط من خلال المصادر الفرنسية، مجلة متون، المجلد/ العدد: مج 13، ع 1، أكتوبر 2020م، ص 148.

(49) شطة، عطية، المرجع السابق ذكره، ص 65.

(50) المرجع السابق نفسه، ص 67.

(51) (*) عبد الرحمن اليلولي، أبو زيد عبد الرحمن المصباحي الخردوشي اليلولي الزواوي، المعروف بأزقاع بوالن، أي أحمر العينين، ولد في حدود 1030 هجري، الموافق لـ 1601 ميلادي، في قرية «اخردوشن» ببلدية إيلولة أومالو، بدائرة بوزقان، بلدية عزازقة في ولاية تيزي وزو، اشتهر ببراعته الفائقة في حفظ القرآن وتجويده ومعرفته بالقراءات وقيل عنه إنه وحيد زمانه وفريد عصره في هذا الفن، تتلمذ على شيخين اثنين مبرزين هما الشيخ محمد السعيد البهلوي والشيخ محمد بن العربي البتروني، وكلاهما أخذ عن أبي زيد ابن القاضي الفاسي والذي أخذ بدوره عن خاتمة المحققين في علمي القراءات والرسم عبد الواحد بن عاشر الأنصاري الأندلسي. ومن أبرز تلاميذه الشيخ محمد بن عنتر البتروني وهو المدفون معه في قبة واحدة أسفل الزاوية. وقد توفي الشيخ سيدي عبد الرحمن اليلولي عام 1105 هجري، الموافق لـ 1676م ودفن قرب زاويته المعروفة باسمه.

- عتيق، لفريد، مؤلفات زاوية سيدي عبد الرحمن في علوم اللغة والقرآن، دار الأصاله للنشر، الجزائر، 2023م، ص 7.

(52) سعد الله، بلقاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، منشورات دار البصائر، الجزائر، 2011م، ج 3، ص 189.

(53) نسيب، محمد، زوايا العلم والقرآن في الجزائر، مطبعة النخلة، الجزائر، 1989م، ص 31.

(54) المرجع السابق نفسه، ص 32.

(55) المدني، أحمد توفيق، كتاب الجزائر، تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا وجغرافيتها الطبيعية والسياسية وعناصر سكانها ومدنها ونظاماتها وقوانينها ومجالسها وحالتها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م، ص 91.

(56) عباسية، بلحسين رحوي، دراسة سوسيو تاريخية للتعليم الجزائري من العهد العثماني إلى الاستقلال، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، المجلد/ العدد: مج 2، ع 2، 21 سبتمبر 2013م، ص 94.

عمار، عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ط 1، ص 109.

(57) (*) عائلة قدورة، أجمعت المصادر التي ترجمت لأفراد أسرة قدورة على أنها من أصول تونسية، وبالتحديد من قرية قدورة بجزيرة، على الساحل التونسي، وهو يؤكد الإفراي في صفوته والحضيكي في طبقاته وعبد الله الفاسي في الإعلام وغيرهم، وهذا في سياق ترجمتهم لسعيد قدورة بقولهم وبلفظ واحد: «الجزائر الدار، التونسي النجار». هاجرت عائلة قدورة إلى الجزائر، أين استقر رب الأسرة إبراهيم بن عبد الرحمن التونسي بالعاصمة، وعمل فرانا أو خبازا محاذاة زاوية سيدي الأكل قرب باب عزون، وهي أحد أهم شوارع المدينة القريبة من قصر الجنيينة. ويشير سعد الله إلى الجهل بصنعة هذا الأخير قبل قدومه إلى الجزائر بل حتى سبب مجيئه، لكن في المقابل نجد من الدارسين من يقول أن العائلة

انتقلت إلى الجزائر للاحتراف بالتجارة كغيرها من العائلات الجربيّة، وهي حرفة لا علاقة لها بحرفة المتعلّمين، ولعلّ تعلّق سعيد قدورة فيما بعد بالتجارة يكون قد ورثه من والده ومن تقاليد أهل جربة، دون أن تغفل العلاقات الاجتماعيّة والعلميّة بين أبناء المذهب الإباضي بكلّ من جزيرة جربة وإباضية الجزائر، وبقي إبراهيم على هذا النّشاط حتّى عاجلته المنية ما بين 1001هـ - 1002هـ لتلتحق به زوجته بعد أسبوع من وفاته مخلّفا وراءه ولداً، هو سعيد، المؤسس الفعلي لهذا البيت العلمي وصانع مجده، والذي اقترن اسمه بالجزائر.

- ابن المفتي، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تحقيق فارس كعوان، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م، ط1، ص 94 - 95.

- الإفرائي، محمّد بن الحاج، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تعليق عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي، المغرب، 2004م، ط1، ص 220.

- الحضيكي، محمّد، طبقات الحضيكي، تعليق وتحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء- المغرب، بدون تاريخ، ج 2، ص 571.

- الفهري، عبد الله بن محمّد الفاسي، الإعلام بمن غير من أهل القرن الحادي عشر، تعليق وتحقيق فاطمة نافع، مركز التراث الثقافي المغربي، المملكة المغربية، 2008م، ط1، ص 164.

- حموش، مصطفى، وبلقاضي، بدر الدّين، تاريخ وعمران قسبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفولكس، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص 234.

- سعد الله، أبو القاسم، مرجع سبق ذكره، ص 358.

- الأرقش، دلندة، وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، مركز النّشر الجامعي، ميديا كوم، تونس، 2003م، ص 304.

- سعيداني، محفوظ، الأسرة العلميّة بالجزائر «آل قدورة أمودجّا»، مجلّة قضايا تاريخيّة، العدد 9، جوان 2018م، ص 105.

(58) (1*) عائلة المرتضى، كانت تصاهر عائلة قدورة، وتعدّ من أشهر العائلات في الجزائر التي تولّت رئاسة نقابة الأشراف، كما أنّها تصدّرت للإفتاء المالكي.

- سعد الله، أبو القاسم، المرجع السابق ذكره، ص 241.

(59) (2*) عائلة الزّهار، من أشهر العائلات في الجزائر التي تولّت رئاسة نقابة الأشراف مع عائلة المرتضى.

(60) المرجع السابق نفسه، ص 241.

(61) بفايفر، سيمون، مذكرات أو لمحة تاريخيّة عن الجزائر، تعريب وتقديم: أبو العيد دودو، الشركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، الجزائر، 1974م، ص 211.

(62) خوجة، حمدان بن عثمان، مرجع سبق ذكره، ص 55 - 57.

Saidouni, L'Algérois rural (Ala fin du l'époque Ottomane) 1791 - 1830, Ibid, P. 400.

(63) (*) المذهب الحنفي، هو عبارة عن آراء الإمام أبي حنيفة وأصحابه المجتهدين في المسائل الاجتهادية الفرعية، وتخريجات كبار العلماء من أتباعهم، بناءً على قواعدهم وأصولهم، أو قياساً على مسائلهم وفروعهم.

- التقيب، أحمد بن محمد نصير الدين، المذهب الحنفي (مراحل وطبقاته، ضوابطه ومصطلحاته، خصائصه ومؤلفاته)، الجزء الأول، سلسلة رسائل جامعية (9)، مكتبة الرشد، الرياض، 2001م، ط1، ص 39
(64) (*) المذهب المالكي، بدأ بالانتشار في المغرب العربي بداية سنة 799م على يد علي بن زياد وابن الأشرس وغيرهم عن طريق تدريس كتاب الموطأ لمالك بن أنس واعتماده كمنهج على الرغم من وجوه الحنفية والإباضية، وحين تراجع المذهب الإباضي على يد الفاطميين تحولت عدد من المجتمعات القبلية نحو مذهب الإمام مالك، وأصبح المغرب العربي نهاية القرن الرابع الهجري في معظمه مالكيًا.
- عمارة، علاوة، انتشار المذهب المالكي ببلاد المغرب الأوسط (الجزائر) قراءة سوسولوجية، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد/ السنة: ع 56، س 14، كانون الثاني/ يناير 2007م، ص 28 - 29.

(65) أتر، عزيز سامح، مرجع سبق ذكره، ص 140.

(66) كعوان، فارس، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م، ص 81 - 82.

- بوحوش، عمّار، مرجع سبق ذكره، ص 71.

(67) (*) أحكام الإعدام، كانت تنفذ بإحدى طُرق الثلاث هي الارتقاء القسري بإجلاس المحكوم على حائط ارتفاعه 5 أقدام وتحت الحائط قلنسوة حديد قوية مربوطة بقوة حادة جداً يرمى عليها، أو عن طريق (السفود) وهي إدخال قطعة خشب دائرية طولها ثلاثة أذرع وعرضها في حجم ساق الرجل أحد طرفيها حاد جداً بين الكتفين وتخرج من الخلف ويبقى المحكوم هكذا حتى وفاته، أمّا الطريقة الثالثة فهي الضرب حتى الموت بوضع المحكوم مضطجعا على ظهره إلى الأرض وهو عار ويضربه خادمان بحبلين مضاعفين على ظهره وأمعائه حتى الموت ومهما يكن إن تلك الأحكام قليلاً ما كانت تستعمل لأنها مفزعة عدا الجدل لأنه أكثر شيوعاً.

- سبنسر، وليم، مرجع سبق ذكره، ص 130.

(68) الهندي، محمود إحسان، الحوليات الجزائرية تاريخ المؤسسات في الجزائر من العهد العثماني إلى عهد الثورة فالاستقلال، العربي للإعلان والنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، 1977م، ص 65 - 66.

(69) (*) عبد الرحمان الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن مخلوف بن طلحة بن عمر بن نوفل بن عمّار بن منصور بن محمد بن سباع بن مكي بن ثعلبة بن موسى بن سعيد بن معضل بن عبد البر بن فيس بن هلال بن عامر بن حسن بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، ولد سنة 786هـ/1385م بواد يسر في الجنوب الشرقي لمدينة الجزائر، يعتبر من أشهر فقهاء الجزائر، ففي بداية القرن التاسع الهجري رحل إلى المشرق للدراسة، وتوقف في مدينة بجاية سنة 802هـ/1399م، والتقى بأصحاب الشيخ عبد الرحمن

الوغييسي، وأخذ عنهم أصول الفقه، ومن بجاية ذهب إلى تونس في أواخر سنة 809هـ/1406م حيث التقى بالشيخ عيسى الغبريني الأوبي البرزلي وغيرهما من الفقهاء ثم ذهب إلى القاهرة، وهناك درس على يد الشيخ ولي الدين العراقي أغلب علوم الفقه خاصة الحديث والسنة، ومنحه الإجازة، وبعد أدائه فريضة الحج في مكة أقام علاقات مع فقهاء بارزين، وفي طريق عودته درس على يد العلامة التونسي الإمام أبي عبد الله محمد بن مرزوق، والذي أجازه لتدريس معظم الفروع العلمية، أما عن ضريحه أو زاويته، فقد دفن الشيخ الثعالبي خارج باب الوادي في مقبرة الطلبة.

Colin, Gabriel, Corpus des inscriptions Arabes et Turques de l'Algérie, Ernest Leroux, Paris, 1901, n 5, p 9.

- الجزائري، محمد بن ميمون، مرجع سبق ذكره، ص 334 - 337.
- الشيخ، أبو عمران، وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، 2000م، ص 107.
- (70) غطاس، عائشة، مرجع سبق ذكره، ص 78.
- (71) سعيدوني، ناصر الدين، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2001م، ط1، ص 209.
- (72) غطاس، عائشة، مرجع سبق ذكره، ص 78.
- (73) الميللي، مبارك بن محمد الهلالي، مرجع سبق ذكره، ج 3، ص 318.
- (74) مسدور، فارس، ومنصوري، كمال، التجربة الجزائرية في إدارة الأوقاف والتاريخ والحاضر والمستقبل، مجلة الأوقاف، الجزائر، 2003م، ص 4.
- (75) هناك أوقاف أخرى هي أوقاف الانكشارية والطرق العامة وعيون الماء.
- سعيدوني، ناصر الدين، مرجع سبق ذكره، ص 335.
- السرغاني، راغب، روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م، ص 150.
- (76) بقطاش، خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830م - 1871م، الجزائر، 1977م بدون دار النشر، ص 24.
- (77) الميللي، مبارك بن محمد الهلالي، مرجع سبق ذكره، ج 3، ص 292.
- (78) (*) الخزناجي، بمثابة وزير المالية في الوقت الحالي، وفي أواخر العهد العثماني أصبح يتمتع بمكانة مرموقة داخل الولاية، فهو الشخصية الثانية المؤهلة لتشغل منصب الداي حال شغوره، ولنفوذ الخزناجي ومدى سلطته، نجد في إحدى الوثائق الرسمية المؤرخة بتاريخ 1237هـ/ 1822م، أن الخزناجي أحمد (1818 - 1830م) أرسل رسالة إلى موظف سامي جاء فيها: (... أمير الإيالة الجزائر الغرب (...).
- سعيدوني، ناصر الدين، مرجع سبق ذكره، ص 20 - 21.
- (79) بوحوش، عمّار، مرجع سبق ذكره، ص 67.

- (80) سعيدوني، ناصر الدين، الرجوع السابق ذكره، ص 19.
- (81) عبد القادر، نور الدين، صفحات في مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، كُتِبَت الآداب الجزائرية، قسنطينة، الجزائر، 1965، ص 74.
- (82) من بعض الكُتَّاب: المكتابجي، أو الكاتب الأول، الذي بيده سجل محاسبات الدولة الرئيس المشتمل على ما تحويه سجلات بقية الكُتَّاب الآخرين من مبالغ مالية وقوانين عسكرية، وأسماء ورُتَب الفرق الانكشارية.
- (83) سعيدوني، ناصر الدين، مرجع سبق ذكره، ص 171 - 172.
- (84) مروش، المنور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة الأسعار والمداخيل)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009م، ج 3، ص 64.

المصادر والمراجع:

- (1) أفندي، محمود رثيف، التَّنظيمات الجديدة في الدَّولة العثمانية، تعريب وتحقيق خالد زيادة، مطبعة جروس برس، طرابلس- لبنان، 1985م.
- (2) الأرقش، دلندة، وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، مركز النُّشر الجامعي، ميديا كوم، تونس، 2003م.
- (3) أتر، عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشَّمالية، ترجمة محمود علي عامر، دار النَّهضة العربيَّة للطباعة والنَّشر، بيروت، 1989م.
- (4) إيفانوف، نيقولاي، الفتح العثماني للأقطار العربيَّة 1516 - 1574، ترجمة يوسف عطا الله، دار الفارابي، بيروت، 2004م، ط2.
- (5) الإفرائي، محمَّد بن الحاج، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تعليق عبد المجيد خيالي، مركز التُّراث التَّقافي، المغرب، 2004م، ط1.
- (6) باموك، شوكت، التَّاريخ المالي للدولة العثمانية، تعريب عبد اللطيف الحارس، دار المدار، بيروت، 2005م.
- (7) برادة، علي حرازم، جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أحمد التَّجاني، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1961م، ص 23 - 24.
- (8) بفايفر، سيمون، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تعريب وتقديم: أبو العيد دودو، الشَّركة الوطنيَّة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 1974م.
- (9) بقطاش، خديجة، الحركة التَّبشيرية الفرنسيَّة في الجزائر 1830م- 1871م، الجزائر، 1977م بدون دار النشر.
- (10) بيات، فاضل، الدَّولة العثمانية في المجال العربي (دراسة في الأوضاع الإداريَّة في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصراً مطلع العهد العثماني - أواسط القرن التَّاسع عشر)، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت، 2007م.
- (11) بوحوش، عمار، التَّاريخ السِّياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ط1.
- (12) التَّادلي، أبو يعقوب يوسف بن يحيى المعروف بابن الرِّيات، التَّشوف إلى رجال التَّصوف، تحقيق أحمد التَّوفيق، مطبعة النَّجاح الجديدة، الدَّار البيضاء، المغرب، 1997م، ط2.
- (13) تلمساني، ابن يوسف، الطَّريقة التَّجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني- الأمير عبد القادر - الإدارة الفرنسيَّة) 1782 - 1900م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لجامعة الجزائر، 1997 - 1998م.
- (14) التَّميمي، عبد الجليل، أوَّل رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السُّلطان سليم الأوَّل 1519، المجلة التَّاريخية المغربيَّة، مطبعة الاتِّحاد العام للشغل، تونس، العدد 2، 1976م.
- (15) جبريل، محمَّد، أهل البحر، مؤسَّسة هندواوي، القاهرة، 2023م، ط1.

- (16) الجراري، عباس، دراسات إفريقية، كُتَيْبَةُ الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط، العدد 2، 1986م.
- (17) الجزائري، محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، المطبعة التجارية عزوزي وجاويش، الإسكندرية، 1903م، ج 1.
- (18) الحضيكي، محمد، طبقات الحضيكي، تعليق وتحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاج الجديدة، الدار البيضاء- المغرب، بدون تاريخ، ج 2.
- (19) الحفناوي، محمد، تعريف الخلف برجال السلف، تحقيق محمد رؤوف القاسمي الحسني، دار موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ج 2.
- (20) حموش، مصطفى، وبلقاضي، بدر الدين، تاريخ وعمران قصبه الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفولكس، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.
- (21) حياة، بوسليماني، المعالم الأثرية والتاريخية لمدينة تبسة -دراسة تاريخية وصفية-، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد/ العدد: مج 7، ع 2، مايو 2023م.
- (22) الخطيب، أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
- (23) خوجة، حمدان بن عثمان، المرأة، تقديم وتحقيق العربي الزيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.
- (24) درنيقة، محمد أحمد، الطريقة الشاذلية وأعلامها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1990م، ط 1.
- (25) راشد، أحمد إسماعيل، تاريخ الأقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب - موريتانيا)، بيروت، 2004م، بدون دار النشر.
- (26) ريمون، أندري، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، ترجمة: لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، 1991م.
- (27) الزيري، محمد العربي، مذكرات أحمد باي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ط 2.
- (28) زويد، ضمير عودة عبد علي، الجزائر في الصراع الأسباني العثماني 1518م-1587 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية الآداب جامعة البصرة، العراق، 2006م.
- (29) سبنسر، وليم، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، دار القصبه، الجزائر، 2006م.
- (30) السرجاني، راغب، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2005م، ط 1.
- (31) السرجاني، راغب، روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م، ص 150.

- (32) سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1500 - 1830م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ط1.
- (33) سعد الله، أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ط3.
- (34) سعيداني، محفوظ، الأسرة العلمية بالجزائر «آل قدورة أمودجا»، مجلة قضايا تاريخية، العدد9، جوان 2018م.
- (35) سعيدوني، ناصر الدين، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، بدون تاريخ، ج4.
- (36) سعيدوني، ناصر الدين، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2001م، ط1.
- (37) سيد، أشرف صالح محمد، المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي، مجلة أمارابك، المجلد/ العدد، مج4، ع7، دار السلطان، الجزائر، 2003م.
- (38) شطة، عطية، البعد التربوي والروحي للزوايا، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لجامعة الجزائر 2، الجزائر، 2007-2008م.
- (39) الشيخ، أبو عمران، وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، 2000م.
- (40) صاريناي، يوسف وآخرون، الجزائر في الوثائق العثمانية، ترجمة فاضل بيات ومحمد الشريف، أنقرة، 2010م.
- (41) صبيحة، بخوش، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، حوليات التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، المجلد/ العدد، مج1، ع2، 30 جوان 2008م.
- (42) العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، بدون تاريخ.
- (43) عباسية، بلحسين رحوي، دراسة سوسيو تاريخية للتعليم الجزائري من العهد العثماني إلى الاستقلال، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، المجلد/ العدد: مج2، ع2، 21 سبتمبر 2013م.
- (44) عبد القادر، نور الدين، صفحات في مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، كتيبة الآداب الجزائرية، قسنطينة، الجزائر، 1965.
- (45) عتيق، لفريد، مؤلفات زاوية سيدي عبد الرحمن في علوم اللغة والقرآن، دار الأصاله للنشر، الجزائر، 2023م.
- (46) العدول، جاسم محمد حسن، عروج ودوره في أحداث المغرب العربي وحوض البحر المتوسط الغربي، مجلة التربية والتعليم، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، العدد2، 1980م.
- (47) العسلي، بسام، خير الدين بربروس والجهاد بالبحر 1470م-1547، دار النفائس، بيروت، 1980م.

- (48) عمّار، عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة للنشر والتّوزيع، الجزائر، 2002م، ط 1.
- (49) عمارة، علاوة، انتشار المذهب المالكي ببلاد المغرب الأوسط (الجزائر) قراءة سوسيوولوجية، مجلة آفاق الثقافة والتّراث، دبي، العدد/ السّنة: ع 56، س 14، كانون الثّاني/ يناير 2007م.
- (50) العياشي، أحمد سكّيرج، كشف الحجاب عمّن تلاقى مع الشّيخ التّجاني من الأصحاب، المكتبة الشّعبية، بيروت، 1988م.
- (51) غطاس، عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700 - 1830، مقارنة اجتماعية - اقتصادية، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة لكلّيّة العلوم الإنسانيّة، جامعة الجزائر، 2001م - 2002م، ج 1.
- (52) غلاب، عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الإمبراطورية العهد التّركي في تونس والجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ج 2.
- (53) الفهري، عبد الله بن محمّد الفاسي، الإعلام بمن غير من أهل القرن الحادي عشر، تعليق وتحقيق فاطمة نافع، مركز التّراث الثقافي المغربي، المملكة المغربية، 2008م، ط 1.
- (54) أبو القاسم، سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1996م، ج 4.
- (55) الكعك، عثمان، التّاريخ العام للجزائر منذ العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، مكتبة العرب، تونس، 1344هـ.
- (56) كعوان، فارس، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م.
- (57) كوران، ارجمنت، السّياسة العثمانيّة تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التّميمي، منشورات الجامعة التّونسيّة، تونس، 1970م.
- (58) ليلاني، نجم الدّين عبد السّتار صادق، البحريّة العثمانيّة في عهد السّلطان سليمان القانوني، 1520م - 1566م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلّيّة التّربية جامعة تكريت، العراق، 2009م.
- (59) المدني، أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، 1984م.
- (60) المدني، أحمد توفيق، كتاب الجزائر، تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا وجغرافيتها الطّبيعيّة والسّياسيّة وعناصر سكانها ومدنها ونظاماتها وقوانينها ومجالسها وحالتها الاقتصاديّة والعلميّة والاجتماعيّة، المطبعة العربيّة، الجزائر، 1931م.
- (61) مروش، المنور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة والأسعار والمداخيل)، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2009م، ج 3.
- (62) مسدور، فارس، ومنصوري، كمال، التّجربة الجزائريّة في إدارة الأوقاف التّاريخ والحاضر والمستقبل، مجلة الأوقاف، الجزائر، 2003م.
- (63) المسعود، طلحة، ودليّة، بدران، وأحمد، سويبي، الوضع الاجتماعي والسّياسي بمنطقة الأغواط من خلال المصادر الفرنسيّة، مجلة متون، المجلّد/ العدد: مج 13، ع 1، أكتوبر 2020م.

- (64) مفتاح، عبد الباقي، أضواء على الشيخ التّجاني وأتباعه، مطبعة الوليد، كوينين، 2004م.
- (65) مفتاح، عبد الباقي، أضواء على الطّريقة الرّحمانية الخلوّية، تقديم محمّد المأمون مصطفى القاسمي الحسني، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2009م.
- (66) ابن المفتي، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تحقيق فارس كعوان، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م، ط1.
- (67) المقرري، أبو العبّاس أحمد، نفع الطّيب، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، 1968م، ج7.
- (68) ابن الملقّن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، طبقات الأولياء، تحقيق نور الدّين شريبه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1415هـ - 1994م، ط2.
- (69) الميلي، مبارك بن محمّد الهلالي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النّهضة الجزائريّة، الجزائر، 1964م، ج3.
- (70) النّقيب، أحمد بن محمّد نصير الدّين، المذهب الحنفي (مراحله وطبقاته، ضوابطه ومصطلحاته، خصائصه ومؤلفاته)، الجزء الأوّل، سلسلة رسائل جامعيّة (9)، مكتبة الرّشد، الرّياض، 2001م، ط1.
- (71) نسيب، محمّد، زوايا العِلْم والقرآن في الجزائر، مطبعة النّخلة، الجزائر، 1989م.
- (72) نمير، عقيل لطف الله، تاريخ الجزائر الحديث، جامعة دمشق، دمشق، 2008م.
- (73) هلال، عمّار، الطّرق الصّوفيّة ونشر الإسلام والثّقافة العربيّة في غرب إفريقيا السّمراء، المؤسّسة للفنون المطبعيّة، الجزائر، 1988م.
- (74) الهندي، محمود إحسان، الحوليات الجزائريّة تاريخ المؤسّسات في الجزائر من العهد العثماني إلى عهد الثّورة للاستقلال، العربي للإعلان والنّشر والطّباعة والتّوزيع، دمشق، 1977م، ص 65 - 66.
- (75) Saidouni, Nacer eddine, L'algérois rural (Ala fin du l'époque Ottomane) 1791 - 1830, Lebanon, Dar Al-Gharb Al-islami, 2001, P 289.
- (75) Colin, Gabriel, Corpus des inscriptions Arabes et Turques de l'Algérie, Ernest Leroux, Paris, 1901, n 5, p 9.